Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنه لا يبسط قوله فى وصفها تفصيلا وكان المتوقع منه أن يشير ولو من بعيد إلى ما كان من حفر الخندق إشارة من سلمان الفارسى، فعهدنا بمعظم من ذكروا غزوة الخندق أنهم ذكروه وعرفوا ذلك من فضله وأيدوا أن مشورته كانت سببا فى نصر المؤمنين. ولنا أن نقول فى عجب منه إنه لم يذكر أنه ﷺ اشترك فى حفر الخندق، وإنما اكتفى بذكر نصر المسلمين.

والظن أنه كان لا يلقى بالا إلى الوصف المفصل وربما عده حشوا أو إطنابا للقارئ غنية عنه، وأراد أن يتغنى بمجد المسلمين وذلك قصاراه.

وثمة سؤال طارح نفسه، فمبلغ علمى أنه لم يذكر غزوة أحد، وفى تعليل ذلك أقول ولو متظننا: إنه كره لنفسه أن يذكر تلك الغزوة لأن الدائرة دارت فيها على المسلمين بسبب من حماقة فتيانهم، فما وجد داعية لذكر ذلك، وهو إنما يمجد المؤمنين ويذكرهم بكل جميل ولا يريد إلا أن يكون مادحا لا مجرد مؤرخ يذكر كل شىء دون أن ينبه إلى التمييز بين ما يقال وما لا يقال.

لقد أشد عليه واستبشع ما وقع لحمزة والذى قتل أخس قتلة على يد عبد لهند تلك المرأة التى استخرجت كبده ولاكتها وكان ذلك منها وحشية بشعة يقذذ مسها ضمير الإنسانية ولتصورها تنفطر القلوب وتعلو الرعدة حتى أجساد الشجعان.

كان شاعرنا على الحق والصواب فى هذا وأثبت بالدليل القاطع أنه مرهف الحس سليم الذوق كما أنه متفكر يعرف مواقع الكلام فى هذا الشعر الذى يتجه به إلى غرض معلوم.

ومن بعد نقع على قوله فى غزوة حنين، وفى كلامه نبرة جهورية فيها كل الدلالة على أنه فحور تياه بما يسر الله للمؤمنين من نصر على الكافرين. إنه قبل ذلك يمتدح الرسول ﷺ ويعزو إليه الفضل فى ذلك النصر المبين وما كان هذا النصر إلا لإيمانه الراسخ وحبه الجم لمن اصطفاه حبيبا ورسولا فأكرمه والمؤمنين بنصر ربما لم يكن ورد لهم على بال. وبين كيف أن المشركين لم تعد لهم طاقة بقتال المؤمنين فتبددت جموعهم وما قدموا إلا ليحجوا. إنه يريد تعليلا لانتصار المؤمنين وانكسار الكافرين فعزا ذلك إلى تكاتفهم وتآلفهم على وفق ما أمرهم به دينهم الحنيف. وهنا نتبين بأتم وضوح أن الشاعر لا يكتفى بسرد الأحداث وليس ظاهر الميل إلى وصف القتال فى تفصيل، وإنما يتحين كل نهزة ليشير إلى مزايا دين